وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site: http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email: politicaldeprtoeb@gmail.com

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

الموضوع رقم (07): العلاقات الجزائرية الاوربية
ــ الجمهورية الفرنسية أنموذجا ــ

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثالثة ليسانس علوم
سياسية تخصص علاقات دولية السداسي الثاني
للسنة الجامعية (2024/2023)

تشكل العلاقات الجزائرية - الأوروبية شبكةً معقدة من الروابط والتفاعلات، تتسم بتداخل التاريخ و الجغرافيا والثقافة والاقتصاد، وتحتل العلاقات الجزائرية - الفرنسية مكانة خاصة ضمن هذه الشبكة، نظرًا للذاكرة الاستعمارية المشتركة والترابط العميق بين البلدين، وهي العلاقة التي تتميز بالتنافر تارة والتقارب تارة أخرى.

طبيعة العلاقات الجزائرية الاوربية:

في الحصة السابعة، قدّمنا عرضا شاملا للعلاقات الجزائرية الأوروبية، مبينين أهمّ التطورات والتحديات التي واجهتها هذه العلاقات عبر الزمن، وناقشنا كذلك أهم المتغيرات الدولية التي فرضت ضرورة التعاون والتكيف مع تلك التحولات على المستويين الإقليمي والدولي؛ وانطلقنا في الدراسة من خلال تسليط الضوء على مسار العلاقات الجزائرية الأوروبية، بدءا من مرحلة التعاون المشروط المقيد بشروط، وصولا إلى مرحلة اتفاقيات الشراكة الموسعة ذات النطاق الأوسع والأعمق، من خلال محاور المناقشة التالية:

إشكالية البحث:

- تركزت إشكالية البحث على مستقبل العلاقات الجزائرية الأوروبية في ظل الاستراتيجيات والسياسات الجزائرية، التي يتبناها الطرف الأوروبي.
- تسعى الدراسة إلى فهم تطلعات كل طرف ومصالحه، وتحديد العوامل المؤثرة على مسار هذه العلاقات.

فرضية البحث:

- تفترض الدراسة أن العمق الجيوستراتيجي للجزائر ومواردها الطبيعية الهائلة هما الدافع وراء اهتمام الطرف الأوروبي بتعزيز علاقاته مع الجزائر، خاصة مع ظهور تحديات جديدة في المنطقة.

منهج البحث:

- لعتمدت المناقشة على منهج الاستشراف، الذي يهدف إلى توقع مسارات محتملة للعلاقات الجزائرية الأوروبية في المستقبل.
- تم تحليل البيانات المتاحة وتقييم مختلف العوامل المؤثرة لتحديد البدائل المتوقعة واختيار أفضل مسار ممكن.

وقد تم التطرق بشكل اساسي إلى تتبع العلاقات الجزائرية الاوربية من اتفاقيات التعاون المشروط إلى اتفاقيات الشراكة الموسعة، وفي هذا المسار ظهر نشاط السياسة الخارجية الجزائرية في دعم هذا التحول.

اولا/التعاون المشروط:

- تميزت هذه المرحلة باتفاقيات محدودة بشروط، ركزت على تقديم المساعدات المالية والتقنية من الاتحاد الأوروبي مقابل التزامات سياسية واقتصادية من الجزائر.
- واجهت هذه المرحلة انتقادات لعدم المساواة بين الطرفين وتجاهلها لمصالح الجزائر.

اتفاقيات الشراكة الموسعة:

- شهدت هذه المرحلة تعاونً أوسع وأعمق بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، شمل مجالات متعددة مثل التجارة والاستثمار والهجرة والتعليم والثقافة.
- هدفت هذه الاتفاقيات إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتعزيز التكامل بينها وبين الاتحاد الأوروبي.

أهم النتائج:

- سعت الجزائر في سياستها الخارجية إلى بناء شراكة حقيقية ورابحة مع الاتحاد الأوروبي، لكن واجهت جمودا في بعض المراحل بسبب عدم قدرة المبادرات التقليدية على مواكبة التحديات الجديدة.
- تتطلب المرحلة الحالية مشاريع جديدة تتكيف مع التحولات الاقتصادية والأمنية المتسارعة في المنطقة.

الثابت والمتغير في العلاقات الجزائرية الفرنسية:

تتميز العلاقة بين الجزائر وفرنسا بتشابك معقد من الروابط التاريخية والثقافية والاقتصادية، مما يجعلها علاقة فريدة من نوعها. ويسودها التوتر أحيانا والتعاون في أحيان أخرى، وتتأثر بعوامل داخلية وخارجية متعددة.

الثابت في العلاقة:

- **الذاكرة المُشتركة** :تعد الذاكرة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر أحد أهم الثوابت في العلاقة بين البلدين، وتطالب الجزائر فرنسا بالاعتراف بجرائمها خلال فترة الاستعمار، بينما تقاوم فرنسا الاعتراف الكامل بتلك الجرائم.
- **المصالح الاقتصادية المتبادلة** :تعد فرنسا من أهم الشركاء التجاريين للجزائر، خاصة في مجال الطاقة. وتسعى كلتا الدولتين إلى تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما.
- **التعاون الأمني** :تواجه كلتا الدولتين تحدياتٍ أمنية مشتركة، مثل الإرهاب والهجرة غير الشرعية. وتسعى كلتا الدولتين إلى تعزيز التعاون الأمني بينهما لمواجهة تلك التحديات.

المتغير في العلاقة:

- **التطورات السياسية الداخلية** :تؤثر التطورات السياسية الداخلية في كلتا الدولتين على العلاقة بينهما، فعلى سبيل المثال، أدى وصول إيمانويل ماكرون إلى السلطة في فرنسا عام 2017 إلى تحسن نسبي في العلاقات بين البلدين.
- **المتغيرات الإقليمية والدولية:** تؤثر المتغيرات الإقليمية والدولية على العلاقة بين الجزائر وفرنسا فعلى سبيل المثال، أدت الحرب في أوكرانيا إلى ارتفاع أسعارِ الطاقة، ممّا زاد من أهمية الجزائر كمورد للغاز الطبيعي لفرنسا.

حاضر العلاقات:

تشهد العلاقات بين الجزائر وفرنسا حاليا حالة من التقارب النسبي، وذلك بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الجزائر في أغسطس 2023، ونتج عن تلك الزيارة توقيع عددٍ من الاتفاقيات في مجالات مختلفة، مثل: التعاون الاقتصادي والأمني والثقافي.

مستقبل العلاقات:

يعتمد مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا على عدد من العوامل، أهمها:

- **معالجة ملف الذاكرة** :إن معالجة ملف الذاكرة بشكل عادل ومرض للطرفين يعد شرطا أساسيا لتحقيق استقرار دائم في العلاقات بين البلدين.
- **استمرار التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك** :يمكن للتعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك، مثل: الاقتصاد والأمن والثقافة، أن يساهمَ في تعزيز العلاقات بين البلدين.
- **التطورات الإقليمية والدولية** :تمكن التطورات الإقليمية والدولية أن تؤثر على العلاقة بين الجزائر وفرنسا بشكل إيجابي أو سلبي.

إن العلاقات بين الجزائر وفرنسا علاقات معقدة ومتعددة الأوجه. وتواجه كلا الدولتين تحديات مشتركة توجب عليهما التعاون مع بعضهما البعض. ويعتمد مستقبل العلاقات بين البلدين على قدرتهما على معالجة ملف الذاكرة وتعزيز التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك.